الاعجاز البلاغي واللّغوي
في قوله تعالى: ﴿ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا﴾

أ.م.د. أحمد عامر سلطان
جامعة الموصل / كليّة التربية للبنات

Rhetorical and Linguistic Miracle in the Almighty saying:

(Inciting them to [evil] with [constant] incitement)

Ahmed A,amer Sultan Al-Dulaymi

ملخص البحث:

انتظمت منهجيّة البحث في دراسة الآية (٨٣) من سورة مريم دراسة معجمية دلالية بلاغية؛ بغية بيان الاعجاز اللغوي والبلاغي في الآية منطلقين من قوله: {تؤزّهم أزّاً} باعتبارها بؤرة التأثير في النص، رجوعاً إلى أمّات المعاجم وغريب القرآن، ثُمّ عرّجنا على بيان الفروق اللغوية بياناً بلاغياً مستوعباً؛ فجعلنا حصيلتنا من المعاني المعجميةِ موزعةً إلى ثلاثِ منظوماتٍ متماسكةٍ، كان لها دور وأهمية في التحليل والفهم، فكان فهماً بلاغياً تمثيلياً لقوله تعالى: (تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا) انعكس ذلك على فهم نص الآية الكريمة كلّها منسجماً بتنوّع المعاني في المنظومات الثلاث. وأمّا الشرح البلاغي للآية فقد جاء مستوعباً ما فيها من الألوان البلاغية من المعاني والبيان والبديع، متضمناً بيان الأثر التفسيري الناشئ عن ذلك، ممتزجاً ومستعيناً بما تم استحصاله من معاني تلك المنظومات المعنوية المبتكرة، وقد كان للتشابه المعنوي واللفظي للآيات القرآنية مكان مهم في توسيع الفهم. ولعلّ عنايتنا قد انصبّت كلها على التفسير البلاغي للنص منسجماً مع أصول النظم القرآني وبلاغته.

الكلمات المفتاحية: (إعجاز، بلاغي، لغوي، قرآن، تؤزهم)

Our methodology was organized in studying the verse (83) from Surat Maryam, a lexical-semantic-rhetorical study. In order to demonstrate the linguistic and rhetorical miracles in the verse, starting from his saying: (Inciting them to [evil] with [constant] incitement) as the focal point of influence in the text with referring to the origin of dictionaries and the strangeness of the Qur'an.Then we came to an explanation of the linguistic differences, a rhetorical and comprehensible statement; So we made our collection of lexical meanings divided into three coherent systems that had a role and importance in analysis and understanding. so it was a rhetorical and representative understanding of the Almighty's saying: (Inciting them to [evil] with [constant] incitement) This was reflected in the understanding of the entire text of the noble verse, in harmony with the diversity of meanings in the three systems.As for the rhetorical explanation of the verse, it came assimilating the rhetorical colors in it from the meanings and the statement, including the explanation of the explanatory effect arising from that meaning.The moral and verbal similarities of the Qur'anic verses had an important place in expanding understanding, and perhaps our attention has focused entirely on the rhetorical interpretation of the text in harmony with the origins of the Qur'anic system and its rhetoric.

(Rhetorical ، Linguistic ، Miracle , incitement)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد.. فقد انتظمت منهجيتنا في دراسة الآية الكريمة من سورة مريم في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا ٨٣﴾؛ دراسة معجمية دلالية بلاغية؛ إذ حاولنا شرح مفردات الآية الكريمة بدقة وإيجاز وعناية، رجوعاً إلى أمّات المعاجم وغريب القرآن، ثُمّ عرّجنا على بيان الفروق المعجميّة بياناً بلاغياً مستوعباً؛ فجعلنا حصيلتنا من المعاني المعجميةِ موزعةً إلى ثلاثِ منظوماتٍ متماسكةٍ، كان لها دور وأهمية في التحليل والفهم، إذ فتحت لنا الباب أمام فهم بلاغي تمثيلي لقوله تعالى: (تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا) انعكس ذلك على فهم نص الآية الكريمة كلّها منسجماً ذلك مع تنوّع المعاني في المنظومات الثلاث. وأمّا الشرح البلاغي للآية فقد جاء مستوعباً ما فيها من الألوان البلاغية من المعاني والبيان والبديع، متضمناً بيان الأثر التفسيري الناشئ عن ذلك، ممتزجاً ومستعيناً بما تم استحصاله من معاني تلك المنظومات المعنوية المبتكرة، وقد كان للتشابه المعنوي واللفظي للآيات القرآنية مكان مهم في توسيع الفهم. ولعلّ عنايتنا قد انصبّت كلها على التفسير البلاغي للنص منسجماً مع أصول النظم القرآني وبلاغته. هذا ونسأله تعالى التوفيق والسداد والقبول.

التمهيد: المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ تعجيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما نطقت به الآيات الكريمة السالفة، وحكته عن هؤلاء الكفرة والغواة والمردة العتاة من فنون القبائح من الأقاويل والأفاعيل، والتمادي في الغي والانهماك في الضلال، والإفراط في العناد، والتصميم على الكفر من غير صارف يلويهم، ولا عاطف يثنيهم. والإجماع على مدافعة الحق بعد اتضاحه، وانتفاء الشك عنه بالكلية، وتنبيه على أن جميع ذلك منهم بإضلال الشياطين وإغوائهم.ألم تر أيها النبي أنَّا بعثنا وسلَّطنا الشياطين على الكافرين لتغريهم بالمعاصي وارتكاب الفواحش والسوء إغراءً حتى يقعوا فيها جزاء كفرهم وإصرارهم وعنادهم وصدهم عن سبيل الله ومحاربة الرسول ﷺ والمؤمنين، وذلك ليزدادوا إثماً ؛ وقد توسّع أهل اللغة والتفسير في معنى قوله تعالى: (تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا) وقالوا أقوالاً ووقدّموا شروحاً، من ذلك: قال ابن عباس: تغويهم إغواء وقال قتادة: تزعجهم إزعاجاً إلى معاصي الله، وقال السدي: تطغيهم طغياناً. وهذه المعاني وغيرها تصب جميعها وتؤدي إلى منظومات متماسكة من

المعاني، جامعها ومحورها واحد هو: ما تحدثه الشياطين من عذاب داخلي واضطراب نفسي وهيجان يجعل صاحبه من بني البشر في حيرة دائمة وأزمة متجددة. ولقد توعد الله سبحانه أولئك الذين يبتعدون عن ذكر الرحمن والإيمان به بأن يقيض الله سبحانه لهم شياطان فيكونون لهم قرناء سوء: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ [الزُّخْرُف: ٣٦]. وتقييض شيء لشيء مفاده أن تجعل له كُفءً له، وفي ذلك معنى مهم لقضية تسليط الشياطين وإرسالهم على الكافرين كلٌّ بحسب درجته في الكفر والطغيان والإعراض، فيكون قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾؛ بمعنى إرسال الشياطين وتسليطهم عليهم وتمكينهم من إضلالهم، وتقييضهم لهم كلٌّ بحسب ما يناسبه ويستحقه من الظلم والطغيان. وذلك حين قال لإبليس: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾. فتعمل الشياطين عملها في نفوس الكافرين كعمل المرجل المتّقد على النار يؤدي إلى حركة داخلية ينتج عنها صَوتٌ وإزعاجٌ وإرباكٌ في نفوس الكافرين.

شرح المفردات: بادء ذي بدء لابد للباحث في معاني آية كريمة من كتاب الله من وقفة سريعة على المعاني المعجمية لمفردات الآية الكريمة إذ ستكون _إلى حدّ ما_ منطلقاً لمعاني مهمة عند دراسة النظم القرآني الذي تندرج فيه هذه المفردات وتنتظم به. وفيما يأتي شرح مفردات الآية الكريمة موضوع البحث:

أَرْسَلْنَا: الرَّسَلُ القطيع من كل شيء، قطيع بعد قطيع[١]، والإرسال التوجيه، وأرسل الشيء أطلقه وأهمله. ومعنى الإرسال هنا التسليط[٢]. قال أبو العباس الفرق بين إرسال الله عزّ وجلّ أنبياءه وإرساله الشياطين على أعدائه؛ أن إرساله الأنبياء إنّما هو وحيه إليهم أن أنذروا عبادي، وإرساله الشياطين على الكافرين تخليته وإياهم، كما تقول: كان لي طائر فأرسلته أي خلّيته وأطلقته[٣].

الشياطين: الشيطان فعلانٌ من شاط يشيط إذا هلك واحترق، والشيطان معروف، وكلّ عاتٍ متمرّد من الجن والانس والدواب شيطانٌ[٤]. ويُطْلَقُ الشَّيْطانُ عَلى المُضَلِّلِ الَّذِي يَفْعَلُ الخَبائِثَ مِنَ النّاسِ عَلى وجْهِ المَجازِ، ومِنهُ شَياطِينُ العَرَبِ لِجَماعَةٍ مِن خَباثِهِمْ، وهَذا عَلى مَعْنى التَّشْبِيهِ، وشاعَ ذَلِكَ في كَلامِهِمْ[٥].

الكافرين: الكافر السحاب المظلم، والكافر والكفْوُ الظلمة لأنها تستر ما تحتها. والكُفْرُ ظلمة الليل وسواده. والكُفْرُ القير الذي تطلى به السُفنُ لسواده وتغطيته. وأصل الكفر تغطية الشيء تغطية تستهلكه، وإنّما سمي الكافر كافراً لأن الكُفر غطّى قلبه كلّه[٦]. والكُفرُ: نقيض الإيمان. ويقال لأهل دار الحرب: قد كَفَروا، أي: عصوا وامتنعوا. والكُفرُ: نقيض الشكر. كَفَر النعمة، أي: لم يشكرها[٧].

المبحث الأول: المعاني المعجمية لقوله تؤزّهم أزّاً والاعجاز اللغوي فيها:

تَؤُزُّهُمْ أَزًّا: فعل مضارع جذره (أزّ) أو (أزز) وقد أُوردت لها معاني كثيرة في أمّات المعاجم نذكرها فيما يأتي:

أزز: أَزَّتِ القِدْرُ تَؤُزُّ وتَئِزُّ أَزّاً وأَزِيزاً إذا اشْتَدَّ غَلَيَانُهَا[٨]، وهذا هو المعنى الأول؛ وهو اشتداد الغليان والضجيج الناتج عنه وهو المعنى الأوسع مما اتفق عليه أهل اللغة والتفسير. وأَزَّ بِهَا أَزّاً: أَوقد النَّارَ تَحْتَهَا لِتَغْلِيَ. وهو المعنى الثاني؛ فإيقاد النّار له صوت يشبه الأزيز، ومنه قال أَبو عُبَيْدَةَ: الأَزِيزُ الالتهابُ وَالْحَرَكَةُ كَالْتِهَابِ النَّارِ فِي الْحَطَبِ. يُقَالُ: أُزَّ قِدْرَك أَي أَلْهِبِ النارَ تَحْتَهَا[٩]. والأَزَّةُ: الصوتُ، وهو المعنى الثالث؛ والأَزِيزُ :النَّشِيشُ. والأَزِيزُ: صَوْتُ غَلَيَانِ الْقِدْرِ. والأَزِيزُ: صَوْتُ الرَّعْدِ مِنْ بَعِيدٍ، أَزَّت السحابةُ تَئِزُّ أَزّاً وأَزِيزاً[١٠]. وأزت البرمة ولها أزيز وهو صوت نشيشها[١١].والأَزَزُ الامتلاءُ مِنَ النَّاسِ يُرِيدُ امتلاءَ الْمَجْلِسِ، وهو المعنى الرابع، قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وأُراه مِمَّا تَقَدَّمَ مِنَ الصَّوْتِ لأَن الْمَجْلِسَ إذا امتلأَ كَثُرَتْ فِيهِ الأَصوات وَارْتَفَعَتْ. وَقَدْ يُوصَفُ بِالْمَصْدَرِ مِنْهُ فَيُقَالُ: بَيْتٌ أَزَز، والأَزَزُ الجمعُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ. وَقَوْلُهُ: الْمَسْجِدُ يأْزَزُ أَي مُنْغَصٌّ بِالنَّاسِ. وَيُقَالُ: الْبَيْتُ مِنْهُمْ بأَزَزٍ إِذا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُتَّسَعٌ، وَلَا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ؛ يُقَالُ: أَتيت الْوَالِيَ والمجلسُ أَزَزٌ أَي كَثِيرُ الزِّحَامِ لَيْسَ فِيهِ مُتَّسَعٌ، وَالنَّاسُ أَزَزٌ إِذا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ. وَبَيْتٌ أَزَزٌ :مُمْتَلِئٌ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ لَهُ جَمْعٌ وَلَا فِعْل[١٢]. والأَزَزُ :الضِّيق. هذا المعنى الخامس، يقال: أَتيت السُّوق فرأَيت النساءَ أَزَزاً، قِيلَ: مَا الأَزَزُ؟ قَالَ كأَزَزِ الرُّمَّانة الْمُحْتَشِيَةِ. وهو من المعنى السابق الدال على كثرة الشخوص وامتلاء المجلس والزحام، فينتج عنه الضيق[١٣]. والأَزُّ: ضَرَبَانُ عِرْق يَأْتَزُّ أَو وجَعٌ فِي خُراج. وهو الوجع المتكرر النابض وهو المعنى السادس، وأَزُّ الْعُرُوقِ: ضَرَبانُها. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي قَبْلَ حَشَكِ النَّفْسِ وأَزِّ الْعُرُوقِ؛ الحَشَكُ: اجْتِهَادُهَا فِي النَّزْعِ[١٤]. والأَزُّ: الاختلاطُ[١٥]. وهو المعنى السابع.والأَزُّ: التَّهْيِيجُ والإغراءُ[١٦]. وهو المعنى الثامن. وأَزَّهُ يَؤُزُّهُ أَزّاً: أَغراه وَهَيَّجَهُ. وأَزَّهُ: حَثَّه. قَالَ الْفَرَّاءُ أَي تُزْعِجُهم إِلى الْمَعَاصِي وتُغْرِيهم بِهَا، وَقَالَ الضَّحَّاكُ: تُغْرِيهِمْ إِغراءً[١٧]. والأَزّ: أن تؤزّ إنساناً، أي: أن تحمله على أمرٍ برفقٍ واحتيال حتّى يفعله كأنه يزين له[١٨].وَقَالَ مُجَاهِدٌ: تُشْلِيهم إِشْلاءً[١٩]، وهو المعنى التاسع.وذكر ابْنُ الأَعرابي :الأَزَّازُ الشَّيَاطِينُ الَّذِينَ يَؤُزُّونَ الكفارَ[٢٠]. وهو اسم الشيطان المشتق من فعله في أزّ الكافرين.وأَزَّه أَزّاً وأَزِيزاً مِثْلُ هَزَّه. وأَزَّ يَؤُزُّ أَزّاً، وَهُوَ الْحَرَكَةُ الشَّدِيدَةُ[٢١]، وهو المعنى العاشر.وَقَالَ الحَرْبِيُّ: الأَزُّ أَن تَحْمِلَ إِنساناً عَلَى أَمْر بِحِيلَةٍ وَرِفْقٍ حَتَّى يَفْعَلَهُ[٢٢]. وهو المعنى الحادي عشر.وغَداةٌ ذاتُ أَزِيزٍ أَي بَرْدٍ، وعَمَّ ابنُ الأَعرابي بِهِ البَرْدَ فَقَالَ: الأَزِيزُ البردُ ولم

يَخُصَّ بَرْدَ غَداةٍ وَلَا غَيْرِهَا فَقَالَ: وَقِيلَ لأَعرابي ولَبِسَ جَوْرَبَيْن لِمَ تَلْبَسُهما؟ فَقَالَ: إِذا وَجَدْتُ أَزِيزاً لَبِسْتُهُمَا. ويومٌ أَزِيزٌ: بَارِدٌ[٢٣]، وهو المعنى الثاني عشر.وأَزَّ الشيءَ يَؤُزُّه إِذا ضَمَّ بَعْضَهُ إِلى بَعْضٍ. أَبو عَمْرٍو: أَزَّ الكتائبَ إِذا أَضاف بَعْضَهَا إِلى بَعْضٍ[٢٤]؛ وهو المعنى الثالث عشر.وقال الأَصمعي: أَزَزْتُ الشيءَ أَؤُزُّه أَزّاً إِذا ضَمَمْتَ بَعْضَهُ إِلى بَعْضٍ. وأَزَزْتُ القِدْرَ أَؤُزُّها أَزّاً إِذا جَمَعْتَ تَحْتَهَا الْحَطَبَ حَتَّى تَلْتَهِبَ النَّارُ[٢٥]؛ وهو المعنى الرابع عشر.وأَزَّ المرأَةَ أَزّاً إِذا نَكَحَهَا[٢٦]، وهو المعنى الخامس عشر.الأَزُّ شِدَّةُ الْحَرَكَةِ[٢٧]،(أزّ) والهمزة والزاء يدل على التحرّك والتحريك والإزعاج[٢٨]. وهو المعنى السادس عشر.وأَزَّ الناقةَ أَزّاً: حَلَبَهَا حَلْبًا شَدِيدًا[٢٩]؛ وهو المعنى السابع عشر.وأَزَّ الماءَ يَؤُزُّه أَزّاً: صَبَّهُ[٣٠]، وهو المعنى الثامن عشر. الأزّ والأزيز والأزاز. قال رؤبة (رجز) [٣١]. وهو المعنى التاسع عشر.قال أبو حاتم: الأزيز القُرُّ الشديد، يقال ليلة ذات أزيز ولا يقال يوم ذو أزيز. والأزيز شدّة السير، يُقال: أزّتنا الريح أي ساقتنا[٣٢]. وهو المعنى العشرون.

المبحث الثاني: الاعجاز البلاغي للآية متضمنا بيان الأثر التفسيري:

الآية مستأنفة استئنافاً بيانياً متعلقاً بسؤال كان يجول في صدر الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لماذا هذا الموقف المُعاند للرسالة من قِبَل ثُلّة من الناس؟.. لماذا الموقف المعاند لقضية التوحيد لله سبحانه الخالق لهذا الكون؟.. لماذا الموقف المعاند للقيم السماوية العليا؟.. هذه الأسئلة وما يُزامنها ويلازمها من تعجيب وإنكار جالت كذلك في صدور المؤمنين سابقاً في الأزمنة كلها وعلى مدى الأجيال، وما زالت تجول وتتردد.. فلم هذا العناد والإيغال المنحرف نحو الكفر والضلال؟!؛ لماذا اختار هؤلاء طريق الانحراف؟ ثم لماذا هذا الإصرار غير المبرر بحسب مقاييس الاعتدال الانساني عموماً؟، إنهم يُصرّون على لزوم هذا الظلم بإصرارٍ عجيبٍ؟! ؛ إذ تجد الجماعات والآحاد من الناس على تنوّع الأعراق والمستويات اليوم قد اختارت لها منهجاً مضطرباً منحرفاً نحو الضلال. ثم ما جرّه إليهم ذلك القرار الخاطئ من سوء المصير ابتداءً من قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾[مريم: ٦٦]، يستفهم استفهاماً نافياً تحقق البعث والنشور بعد الموت، ثم ما تخلل ذلك من ذكر إمهال الله إيّاهم في الدنيا، وما أعدّه لهم من العذاب في الآخرة. والآية ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ معترضة بين جملتين ؛ الأولى: قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزًّا﴾ [مريم: ٨١]، والثانية قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ [مريم: ٨٥].. لتكون محور الموازنة بين صورتين متقابلتين؛ صورة للمشركين الذين اتخذوا من دون الله آلهة ليحققوا عزّتهم بحسب ظنهم.. وصورة للمؤمنين الذين نالُوا العزة عند الله سبحانه وتعالى.ثم إن الآية أخذت موضع التذييل لتلك الآيات السابقة لها والتقرير لمضمونها؛ لأنها تستخلص أحوالهم، وتتضمن تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم عن إمهالهم وعدم تعجيل عقابهم. والقضية في الآية مطروحة بأسلوب إنشائي باستفهام خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي يفيد التعجيب، والاستفهام بـ (ألم تر) مِثْلُه شائع في كلام العرب؛ يجعلون الاستفهام على نفي فعل. والمراد حصول ضدّه بِحَثّ المخاطب على الاهتمام بتحصيله[٣٣]؛ ومعناه: كيف لم تر ذلك؟!. أو هو تقرير وتشويق[٣٤]، فالاستفهام لتقرير العلم وتحقيقه والتعجيب ناشئ عنه[٣٥]. وصور هذا الاستفهام عديدة في كتاب الله منها قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ... ﴾ [النور: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ.... ﴾ [الفرقان: ٤٥]، وقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ.... ﴾ [آل عمران: ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [النحل: ٧٩]. وهنا قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ... ﴾. وعلى الرغم من أنّ كل صورة من هذا الاستفهام القرآني في موضعه ونظمه قد نال الانسجام كله؛ ونال أسمى درجات الدقة والتوافق والبلاغة إلا أن الصورة الأخيرة –موضوع بحثنا– هي الأقوى دلالة على التقرير والتعجيب؛ لأن الخطاب بصيغة المتكلم بنون العظمة، وهي مسألة تدعو إلى التدقيق بإعمال النظر العقلي؛ لأنها قضيّة غير محسوسة بالحواس. بمعنى آخر: أنظر وأعد النظر لأنك لم تر إلا بعد التنبيه. والاستفهام بصيغة (ألم تر) في القرآن الكريم لا يراد به الاستفهام الحقيقي ذو الرؤية البصرية وإنّما استفهام بمعنى: (ألم تعلم كذا وكذا؟) أو (ألم ينته علمك إلا كذا وكذا؟) وهي كما ذكرنا للتعجيب. وهذا الأسلوب في التعجيب ومن خلال الآيات الكريمة التي ورد فيها يوحي بأنه يُقدّم قانوناً كونياً أو سُنّة كُبرى في الحياة. فقوله تعالى: (ألم تر أنّا...) أي بما لنا من العظمة[٣٦]، فـ (نون) العظمة مقترنة بالتوكيد تفتتح الحديث هنا عن تقديم قانونٍ عظيمٍ يُسيّر جانباً مهماً من حياة الناس. فهو الخالق سبحانه وهو العالم بخفايا النفس ودقاقها وانعكاساتها على عجلة الحياة ومسيرة المجتمع.

وقوله: (أنّا أرسلنا الشياطين) أُكد الخبر بأن واسمية الجملة لتقرير مضمون الكلام لأن الاسمية تدل على الثبوت، والفعل الماضي (أرسل) يفيد التحقق، فالأمر متحقق الوقوع لا محالة، والقضيّة ماضية كسُنّة كونية مجتمعية تكشف عن خبايا النفوس البائسة التي أوكلت مصيرها إلى شياطينها. والإرسال هنا إرسال تسلّط واستعلاء[٣٧] ودلالته حرف العطف (على). فالتعديته بـ (على) دال على أن الارسال هنا تسليط[٣٨] واستعلاء وسيطرة، والكلام يصح حمله على الاستعارة المكنية إذ شبّه الكافرين بالمطايا اعتلتهم الشياطين وتمكنت من قيادهم فأوردتهم

المهالك[٣٩].في حين أننا نجد الإرسال المقرون بالرسل يأتي بالتعدية بحرف العطف (إلى)، وأمثلته مطردة في القرآن الكريم؛ منها قوله تعالى: ﴿أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧]؛ بل نجد أن حرف الجر (على) يأتي مقروناً بالإرسال في حالات العذاب، وأمثلة ذلك كثيرة ومطّردة أيضاً، منها قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾، وقال سبحانه: ﴿وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيْحاً صَرْصَراً﴾. من هنا فإنّ قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِيْنَ عَلَى الكَافِرِيْنَ﴾ وجه من وجوه العذاب. ونزّل ﴿أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِيْنَ عَلَى الكَافِرِيْنَ﴾ _لاتضاح آثاره_ منزلة الشيء المرئي المشاهد، فوقع التعجيب في مرآه بقوله: ألم تر ذلك. وعلامة تسلّط الشياطين على المعاندين والطغاة أنهم يخفون عنهم الحقائق فلا يرونها، فتجد الملحد مع ما يراه من عظمة خلق الكون لا يؤمن.. لماذا؟ لأن الشيطان قد هيمن على عقله وتفكيره وتسلّط عليه، فلا يرى إلا ما زيّنه له شيطانه.تكشف لنا الآية الكريمة هنا عن سرّ تركّب نفسيات هؤلاء الطغاة العتاة. أولئك الغارقون في الفسوق والفجور والظلم والطغيان؛ تجدهم يُصرّون على معارضة الحق وقتال أهله، وهذا فعلاً من عجائب الأمور، فتأتي هذه الآية العظيمة لتُفسّر ما يحدث في دواخل نفوس هؤلاء، وتجعل منها سنّة في الخلق والنفس والمجتمع لها أثرها الكبير في حياة الأفراد والجماعات.وقوله تعالى: (أرسلنا الشياطين) أي: شياطين الإنس والجن، قال تعالى: (شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا)[الأنعام: من الآية ١١٢]. وقوله سبحانه: (على الكافرين) والكافرون هم كذلك أصنافٌ وأشكال ومستويات مختلفة في الكفر والفسوق والفجور والطغيان، فكيف يكون الإرسال عليهم؟، هل يكون إرسالاً واحداً متماثلاً على الجميع فلا يضع اعتباراً لشناعة الطغيان والعتوّ؟ أو مستوى الإعراض والعناد؟، أم تكون الإصابة والأزّ على درجات بحسب درجات فسقهم وفجورهم وطغيانهم؟. ذكر الزجاج قوله: في معنى هذا وجهان[٤٠]: أحدهما أن معناه خلّينا بين الكافرين وبين الشياطين فلم نعصمهم منهم ولم نَعِذْهُم، بخلاف المؤمنين الذين قال تعالى: ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾، الوجه الثاني: أنّهم أرسلوا عليهم وقيضوا لهم بكفرهم[٤١]، وقد ورد (التقييض) في أكثر من موضع في كتاب الله؛ من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ [الزخرف:٣٦]، وقوله تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [فصلت: ٢٥]. ومعنى القيض يقال هذا قيضٌ لهذا وقياضٌ له أي مساوٍ له[٤٢]. ومنه المقايضة ضرب من ضروب البيع أن تبيع سلعة بسلعة فتُقيّم السلعتان بحيث تكونان متماثلتين في القدر ومنسجمتين في القيمة. فتقييض الشياطين للكافرين إذن يكون بمقياسٍ وتقييمٍ وتماثل مناسب بين الطرفين. فقيضنا هنا –والنون للعظمة أيضاً كما قال في أرسلنا– بمعنى أن الله تعالى قدّر لهؤلاء ما هو مناسب لكل واحد منهم بدرجة طغيانه وظلمه وإجرامه وعتوّه ما يناسب ذلك كله من شياطين الإنس والجن.. فقيّضنا بمعنى قدّرنا لهم ما يماثلهم ويماثل أخلاقياتهم من الشياطين المرسلة عليهم. و(قيّضنا لهم قرناء) أي مماثلون ملازمون لهم (فزيّنوا) أي حسّنوا الأشياء المنحرفة بمنظارهم؛ قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ ؛ فضربت على أعينهم غشاوة مضلّلة، فهم يرون الحق باطلاً والباطل حقاً، ويرون الهدى ضلالة والضلالة هدى. وهكذا فإنّ معنى الإرسال في الآية الكريمة موضوع البحث هو التسليط وليس التخلية بين المعرضين والشياطين. كما يؤيد هذا المعنى أيضاً تمامُ الآية؛ قوله تعالى: ﴿ تؤزهم أزا ﴾ والفعل المضارع في (تؤزّهم) دليل استمرار الأزيز في صدورهم وعقولهم، ثم أتبعها بـ (أزّاً) توكيداً وتوكيد الفعل بالمصدر للدلالة على شدة تأثير الشياطين بأوليائهم الكافرين. وجملة (تؤزهم) إما حال مقدرة من الشياطين أو استئناف وقع جواباً عمّا نشأ من صدر الكلام كأنه قيل: ماذا تفعل الشياطين بهم؟ فقيل تؤزهم أزّاً[٤٣]. ولقد وقفنا في أمّات المعاجم اللغوية على أكثر من عشرين معنى للفظ (أزّ) نأتي عليها بالشرح والتحليل والمعاني المنتظمة في سياق الآية الكريمة. وسلكنا منهجية في تقسيمها إلى مجاميع ومنظومات ليسهل تناولها في هذا الدرس المختصر، فجعلناها على ثلاثة منظومات رئيسة، هي كالآتي:

المنظومة الأولى: غليان الماء وحركته وصوته:

فمعنى (الأزّ): اشتداد الغليان، والحركة الشديدة، والضجيج الناتج عنه، وهو المعنى الذي ذكره أغلب أهل اللغة والتفسير. وذهب صاحب الدُرّ المصون إلى المعنى نفسه فقال: الأز شدة الصوت، ومنه "أز المرجل أزاً" وأزيزا: أي: غلا واشتد غليانه حتى سُمِعَ له صوتٌ[٤٤]. و(تؤزّهم أزّاً) أي ترجعهم إرجاع القدر إذا أزّت أي اشتدّ غليانها[٤٥]. وتؤزهم كالقدر إذا اشتدّ غليانها وصوَّتت، فسمع غليانها[٤٦]. وأصلُ الأزّ الحركة والغليان[٤٧]. وَالْأَزُّ: الْهَزُّ وَالِاسْتِفْزَازُ الْبَاطِنِيُّ، مَأْخُوذٌ مِنْ أَزِيزِ الْقِدْرِ إِذَا اشْتَدَّ غَلَيَانُهَا[٤٨]. فإذا غلى القدر أحدث صوتاً يسمى بالأزيز، فالأزيز صوت ناشئ عن حركة شديدة داخلية مضطربة ناتجة عن طاقة الغليان. وقولنا بأنها حركة داخلية مهم ذكرُه لأنه يصف حالة الأزيز وصفاً منسجماً مع واقع التمثيل الذي سيق من أجله الكلام. فالحركة الداخلية الشديدة تنتج صوتاً يعلن ويفصح عن طاقة متزايدة. وإلى ذلك ذهب مجاهد: فقال: تؤزّهم أي تشليهم إشلاء، وأصله الحركة والغليان[٤٩]. من هنا فقد كان معنى آخر لل (أزّ) وهو الصوت. والأَزَّةُ: الصوتُ، والأَزِيزُ:

النَّشِيشُ وهو صوتُ غَلَيَانِ الْقِدْرِ، و صَوْتُ الرَّعْدِ مِنْ بَعِيدٍ، والصوت ناشيء عن حركة شديدة لغليان السائل. ومن ذلك قوله سبحانه لإبليس: ﴿ واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك﴾. فمعنى الصوت هنا في هذه المنظومة محوري؛ والأزّ على العموم دلالته على الصوت أكثر من دلالته على أشياء أخرى. فالشياطين هم المرسلون عليهم فيسيّرونهم في طريق الفسق والفجور والطغيان. فلا تستقر لهم نفس ولا يهدأ لهم بال، وترى منهم العجب، وهذا هو مناسبة التعجيب الذي عبّرت عنه الآية الكريمة. شَبَّهَ اضْطِرَابَ اعْتِقَادِهِمْ وَتَنَاقُضَ أَقْوَالِهِمْ وَاخْتِلَاقَ أَكَاذِيبِهِمْ بِالْغَلَيَانِ فِي صُعُودٍ وَانْخِفَاضٍ وَقَرْقَعَةٍ وَسُكُونٍ، فَهُوَ اسْتِعَارَةٌ تصريحية فَتَأْكِيدُهُ بِالْمَصْدَرِ تَرْشِيحٌ[٥٠]، والترشيح مفاده الدلالة على قوة الاستعارة ؛ إذ إن متممات الجملة (أزّاً) جاءت مناسبة للمشبه به. والأزيز الصوت الناشئ عن غليان المرجل أو الاضطراب والحركة السريعة الناشئة عن الغليان وهو ما أدى إلى تناسي التشبيه الذي بُنيت عليه الاستعارة، وجعل الأزيز كالحقيقة الناشئة في صدورهم. فلا يستقر لهم حال ولا يهدأ لهم بال.

وصف للتمثيل الناتج عن (منظومة المعاني الأولى) :

هذه المنظومة ركائزها ثلاثة (الغليان – الحركة – الصوت)، وهي تعكس مشهداً غاية في العظمة فيه تمثيل لحال أولئك الذين تُرسل عليهم الشياطين في سُنّة كونية مغيّبة عن علم الناس وأنظارهم وحواسهم مما اقتضى التنبيه بقوله تعالى: (ألم تر) فأخبر الله تعالى بها رسوله في خطاب مباشر اقتضى التعجيب من حالهم وامتهانهم أنفسهم فقال تعالى: ﴿ألم تر أنّا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزّهم أزّاً﴾، وهذا الإرسال يتيح للشياطين العبث في عقول وأنفس هؤلاء الناس بما اختاروا هم لأنفسهم، فشبّه طاقة عمل الشياطين في أنفسهم بحركة الماء المُسخّن في مرجل متّقدٍ، وهو تمثيل لطاقة الشياطين وأفعالها في نفوس هؤلاء. وإذا بالماء يدور ويتحرك باضطراب داخلي في تعجيل وزيادة في الحركة والطاقة السلبية التي ما تلبث أن تتجدد وتتضاعف على هيئة أنواع أخرى فتستحيل الحرارة طاقةً حركيةً متدافعةً في حيّز ضيق، ثم تستحيل الطاقة الحركية في مرحلة جديدة إلى طاقة صوتية لتُخرج ما فيها من زيادة وعنف وصراع على هيئة صوت يزعج السامعين والمعايشين لهذه البيئة والأجواء. فشبّه وسوسة الشيطان وتسويله بالصوت الناشئ عن تلك الحركة الداخلية لغليان الماء واضطرابه.

ومع دوام هذا الحال من الغليان والحركة الداخلية المتدافعة المضطربة في حيّز النفس الضيّق واستمرار الأزيز الداخلي في نفوس هؤلاء فإنه سينعكس حتماً إلى طاقة سلبية هائلة تفعل فعلها في عقول وقلوب ونفوس هؤلاء الناس فتعكس أفعالاً وأقوالاً وظلماً وتشويهاً وكفراً وجحوداً هي في الحصيلة النهائية أفعال وأقوال حزب شيطاني متمرّد.

المنظومة الثانية : الاضطراب والاستفزاز والازعاج والتهييج والإغراء :

وهي المرحلة الثانية من المعاني أو المستوى اللاحق من المعاني ناشيء عن الاضطراب الذي تُفعّلُه الثنائية المتناقضة: (استفزازاً وإزعاجاً، وتهييجاً وإغراءً) فتكون دواخل الكافرين في حركة مضطربة بين قبول ورد: (استفزازٍ وتهييجٍ) أو (إزعاج وإغراء). هذه الحركة الدورانية الداخلية المستمرة تُنتج صراعاً داخلياً واضطراباً وإرباكاً، فتجعل كوامن النفس ودواخلها في دوران مستمر كدوران ماء المرجل المتقد على نار تأزّ هي الأخرى بحفيفها وإشعالها للفحم والحطب. وقد ذهب صاحب تفسير أضواء البيان إلى ما يشبه هذا المعنى فوصف دواخل الكافرين بالحركة والاضطراب والإزعاج والإغراء[٥١]. تزعجهم وتحركهم إلى المعاصي[٥٢]. وذكر السيوطي في الدر المنثور: تغريهم إغراءً بالشر: امض امض في هذا الأمر، حتى توقعهم في النار[٥٣]، والتهييج وشدة الإزعاج. والازعاج ذكره اللغويون والمفسرون كمعنى آخر لـ (أزّ) سببه التحريك والتهييج، فأخبر الله سبحانه أن الشياطين تحرك الكافرين وتهيجهم وتغريهم على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات، وذلك هو التسليط لها عليهم"[٥٤]. تؤزّهم تُزعجهم إلى المعاصي وهذا ما ذهب إليه الفرّاء، وأبو عبيدة، وابن قتيبة، والطبري، والقرطبي[٥٥]. "تؤزّهم أزّاً تزعجهم إزعاجاً"[٥٦]، تدفعهم عن الطاعة وتغريهم بالمعصية"[٥٧].ومن صفات وخصائص هذه البيئة الداخلية الحركية التي تشتد سخونتها مع الزمن هو (التعجيل) والزيادة فيه؛ وهو مقارب لما ذكرنا؛ لأن التعجيل يؤدي أيضاً إلى التحريك والاضطراب أكثر فأكثر. التي يتولّد عنها معاني عدّة ؛ تهييج واستفزاز وإزعاج[٥٨]. قال تعالى: ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].ومن صور التمثيل الناشئ عن هذه المنظومة الدلالة على معنى العذاب المُتضمن؛ فهو عذاب بطيء في الدنيا ممتد على طول حياتهم؛ يؤدي بهم إلى صراع داخلي لا ينتهي إلا بنهاية أعمارهم، وهذا تفسير وانسجام مع قوله تعالى: (إنما نعد لهم عداً)، فهو تعليل لموجب النهي (فلا تعجل عليهم)؛ إذ إنهم يعيشون حياةً معذبة مزعجة، ثم إنّ أيامهم معدودة عليهم. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى، قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا، قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ [طه: ١٢٤-١٢٦]. وَجَعَلَ (تَؤُزُّهُمْ) حَالًا مُقَيَّدًا لِلْإِرْسَالِ لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ مُرْسَلَةٌ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَحْفَظُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ كَيْدِ الشَّيَاطِينَ عَلَى حَسْبِ قُوَّةِ الْإِيمَانِ وَصَلَاحِ الْعَمَلِ،

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ﴾ [الْحجر: ٤٢]. وفيها تنبيه على أن جميع ذلك بإضلال الشياطين وإغوائهم؛ أي: ألم تر ما فعلت الشياطين بالكفرة حتى صدر منهم ما صدر من تلك القبائح والعظائم (٥٩).

وصف للتمثيل عن (منظومة المعاني الثانية):

هذه المنظومة ركائزها (الاستفزاز والإزعاج) من جانب و (التهييج والاغراء) من جانب آخر، فهو اضطراب داخلي ناشئ عن هذين القطبين المتقابلين الّذَين يولدان تياراً داخلياً متردداً، وسرباً من الأفكار المتناقضة التي تشحن النفس والعقل بطاقة سلبية هدّامة تجعل صاحبها في دوران كدوران الماء الذي يغلي في القدر صعوداً ونزولاً يميناً وشمالاً.. فشبه اضطراب دواخلهم باضطراب الماء، وشبّه طاقة الشياطين التي تُدفع إلى الكافرين بطاقة النار العاملة على تسخين القدر، وشبه دوران الأفكار بين عقولهم ونفوسهم واضطرابها بدوران الماء صعوداً ونزولاً؛ فشبّه صورة بصورة، وجعل وجه الشبه منتزع من متعدد، والتمثيل يُفهم على طريقة الاستعارة تمثيلية. إنه دوران موضعي داخلي لا ينتج عنه راحة أو سكينة. بل هو اضطراب دائم وتشنج مستمر.

المنظومة الثالثة: إضافة الشيء إلى بعضه والامتلاء والاختلاط والضيق والإزعاج: فمن المعاني المهمة لد (أزّ) إضافة الشيء إلى بعضه والامتلاء والاختلاط، والضيق، والازعاج.. وهذه المعاني كلها منسجمة مع بعضها؛ فإضافة الشيء إلى بعضه يؤدي إلى التكدّس والامتلاء، والامتلاء يؤدي إلى الاختلاط، والاختلاط يؤدي إلى الضيق، والضيق يؤدي إلى الازعاج. وبحسب ذلك فإن معنى تؤزهم أي تملأ عقولهم ونفوسهم بالضلال. وذكر السيوطي قوله: (الأز) الاختلاط، وأززت الشيء أؤزه أزاًأي ضممت بعضه إلى بعض قاله الجوهري(٦٠). وذكر صاحب الترجمان قوله: الأزّ والهزّ كله بمعنى. تؤزّهم: تزعجهم إزعاجاً إلى المعصية أو تغريهم بالشرّ (٦١).

وصف للتمثيل عن (منظومة المعاني الثالثة):

إضافة الشيء إلى بعضه والامتلاء والاختلاط والضيق، فقد شبّه إرسال الشياطين على هؤلاء الناس كإرسال الشياطين على بعضهم، وهو كإضافة الشيء إلى بعضه، فهؤلاء الكافرين هم في تركيباتهم النفسية الداخلية كالشياطين، على سبيل الاستعارة المكنية. وهذا ما استدعى استقبال هذه النفوس لرسالة الشياطين وتبنّيها والدعوة إليها والترويج لها بما تحمله من الظلم والطغيان والعناد والفجور والإعراض. ثم مثّل ذلك التوافق بين الجانبين بالاختلاط والامتزاج، فالشياطين تؤزّهم أزّاً أي تختلط بهم. إذ تمتلئ عقولهم وقلوبهم ونفوسهم من معطيات شياطينهم وأوامرهم ونواهيهم؛ فيأتمرون بأمرهم وينتهون بنهييهم، ثم تأتي نهاية المطاف تضييقاً وإزعاجاً على هؤلاء الكافرين؛ إذ إن الشيطان يفعل من ابن آدم فعله مع عدوّ؛ قال تعالى: (إنّه عدوّ لك ولزوجك).

ومن المعاني الأخرى خارج هذه المنظومات الثلاثة ما يأتي:

الوجع المتكرر النابض الذي يمنع الاستقرار، ويحدث الشدّ والازعاج. وهذا من المعاني المهمة التي تعكس عمل الشيطان الدؤوب في ابن آدم إذ يؤزّه ويوجعه باستمرار كما يفعل الجرح الجديد بصاحبه من الآلام المستمرة النابضة، والاستعارة بحسب هذا المفهوم تصريحية، إذ صرّح بالمشبه به وهو نبض الجرح وأخفى المشبه وهو عمل الشيطان بصاحبه من الوكز والإزعاج.

ومن المعاني المهمة أيضاً حلب الناقة حلباً شديداً. وهذا معنى مهم يعكس النتيجة التي يحققها الشيطان من ابن آدم إذ هو يسحب طاقته وخلاصة حياته كما يحلب الرجل الناقة حلباً شديداً لا يترك في ضرعها شيء، وهو على طريقة الاستعارة التصريحية. والشدة في حلب الناقة تسبب إيذاءها وإزعاجها كما يزعج الشيطان الإنسان بإلحاحه الشديد ووسواسه المتكرر.

ومعنى آخر هو نكاح المرأة، وهذا المعنى مهم أيضاً إذ يعكس المصاحبة والامتزاج والواحدية بين الشيطان وابن آدم كما هو بين الرجل وزوجته. وهذا تمثيل دقيق ومُعبّر.

الخاتمة: الاستنتاجات والتوصيات:

في ختام البحث فلابدّ من الوقوف على جملة من الاستنتاجات والتّوصيات منها ما يأتي:

أوّلاً: الاستنتاجات:

١. الاعجاز اللغوي والبلاغي للقرآن الكريم لا ينتهي حتى قيام الساعة، وهو جوهرة وجوه الاعجاز كلّها، فمنه تُعرف المعاني وتُستنبط.
٢. تم الوقوف على ما يقرب من ثمانية عشر معنى لمفردة (الأزّ) التي ورد ذكرها في الآية ٨٣ من سورة مريم موضوع البحث.
٣. تم توظيف معظم تلك المعاني بما يخدم النصّ وما يثري معانيه وما يكشف عن تقلّباته وفق معطيات السّياق.

٤. تم الوقوف على ثلاثة منظومات معنويّة مبتكرة لقوله تعالى: {تؤزّهم أزّاً}، زمن ثم تقديم وصف تمثيليّ لكل منها.

ثانياً: التوصيات:

يوصي البحث في تقديم دراسات بلاغيّة تفصيليّة للنص القرآني الكريم، منطلقين من المعاني المعجميّة وتنوّعها، وإمكان خدمتها للمعاني العميقة فيه، مسترشدين ببلاغة النص وقواعد النظم، ودلالاته المسوقة فيه.

وختاماً: فإنّ ما قدّمناه في بحثنا هذا لا يخلو من اجتهاد الرأي؛ فما أصبنا فيه فمن الله تعالى فضلاً ورحمة، وما أخطأنا فيه فمن أنفسنا؛ فنسأله تعالى المغفرة. هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر باللغة الانكليزية:

References:

- The Basis of Rhetoric, Al-Zamakhshari, first edition, Al-Wahbi Press, 1399-1883
- The Lights of The Statement in Clarifying the Qur'an with the Qur'an, Muhammad Al-Amin Al-Shanqeeti, Dar Al-Fikr, 1415 AH - 1995 AD
- Explanation of The Interpretation of Gharib Al-Qur'an, Shihab Al-Din Ahmed bin Muhammad Al-Ha'im Al-Masry, investigation: d. Fathi Anwar al-Dabouli, Dar al-Sahaba for Heritage in Tanta, Cairo, First Edition, 1992.
- The Translation of the Strangeness of the Qur'an, Taj al-Din Abu al-Mahasin Abd al-Qadir bin Abd al-Majid bin Abdullah (680 AH - 743 AH), study and investigation by Musa bin Suleiman Al Ibrahim, Al-Bayan Library, First Edition, Taif - Saudi Arabia, 1419 AH - 1998 AD
- The Rhetorical Interpretation of the Interrogative in the Holy Qur'an, Dr. Abdul-Azim Ibrahim Al-Matani, Wahba Library, Second Edition, Cairo, 1428 AH-2007 AD
- Interpretation of Liberation and Enlightenment, Muhammad al-Taher Ibn Ashour, the Tunisian
- Tafsir al-Durr al-Manthoor, Jalal al-Din al-Suyuti (911), Hajar Center, 1st edition, 2003 AD - 1424 AH
- Interpretation of the Scout, Al-Zamakhshari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1429 AH-2008
- Interpretation of Disclosure and Statement on the Interpretation of the Qur'an, Abu Ishaq al-Thalabi, (T: 427 AH), edited by: Imam Abi Muhammad bin Ashour, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, First Edition, Beirut (Lebanon), 1422 AH-2002 AD.
- Interpretation of the Pulp in the Sciences of the Book, Abu Hafs bin Adel Al-Hanbali Al-Dimashqi (d. 775 AH), edited by: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st edition, Beirut-Lebanon, 1419 AH - 1998 AD
- Interpretation of the Brief editor in the Holy Book, Abu Muhammad Abd al-Haq bin Attia al-Andalusi, edition of the Qatari Ministry of Awqaf, 1428 AH - 2007 AD.
- Interpretation of the Problem from Gharib Al-Qur'an, Makki bin Abi Talib Al-Qaisi 437 AH, edited by: Dr. Ali Hussein Al-Bawab, Al-Maarif Library, Riyadh, Saudi Arabia, 1406 AH-1985 AD.
- Interpretation of the Spirit of Meanings, Shihab al-Din al-Alusi (d. 1270 AH), edited by: Ali Abd al-Bari Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1415 AH.
- Interpretation of Fath al-Bayan in the purposes of the Qur'an, Abu al-Tayyib al-Bukhari al-Qannuji (d. 1307 AH), Al-Asriyya Library for Printing and Publishing, Sidon - Beirut, 1412 AH - 1992 AD
- Interpretation of Fath Al-Qadeer, Al-Shawkani (d. 1250 AH), Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalam Al-Tayyib, First Edition, Damascus, Beirut, 1414 AH
- Interpretation of the systems of pearls in Proportion to Verses and Surahs, Burhan al-Din al-Biqai, Dar
- Jamharat al-Lughah, Ibn Duraid al-Azdi (d. 321 AH), edited by: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar al-Ilm for Millions, First Edition, Beirut, 1987 AD
- Al-Durr al-Masun, al-Sameen al-Halabi (d. 756 AH), edited by: Dr. Ahmed Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus

- Al-Sarraj Bayan Gharib Al-Qur'an, Muhammad bin Abdul Aziz bin Ahmed Al-Khudairi, First Edition, without a publisher, indexing of the King Fahd National Library, Riyadh, 1429-2008 AD
- Gharib Al-Qur'an, Ibn Qutayba Al-Dinuri (d. 276 AH), edited by: Saeed Al-Lahham.
- Fatouh al-Ghayb in Revealing the Mask of Uncertainty (Hashiyat al-Tibi on the Scout), Sharaf al-Din al-Tibi (d. 743 AH), Dubai International Holy Quran Award, 1st Edition, United Arab Emirates (Dubai), 1434 AH - 2013 AD
- Lisan al-Arab, Ibn Manzoor, Dar al-Hadith, Cairo, 1423 AH-2003 AD.
- The detailed dictionary in the interpretation in the Strangeness of Qur'an, d. Muhammad Al-Tunji, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Lebanon, 2003 AD-1424 AH: 28. The translator on the strangeness of the Qur'an, Taj Al-Din Abu Al-Mahasin Abdul Qadir bin Abdul Majeed bin Abdullah (d. 743 AH), study and investigation by Musa bin Suleiman Al Ibrahim, Al-Bayan Library 1st Edition, Taif, Kingdom of Saudi Arabia, 1419 A.H. - 1998 A.D.
- Dictionary of Language Measurements, Ahmed bin Faris (d. 395 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD
- Vocabulary in Gharib Al-Qur'an, Al-Raghib Al-Isfahani (503 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 3rd Edition, Lebanon, 2008.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور: ٤ / ١٤١.

(٢) لسان العرب، ابن منظور: ٤/ ١٤٢.

(٣) جمهرة اللغة، ابن دريد: ١٢/ ٢٧٤، ولسان العرب، ابن منظور: ٤/ ١٤٣، و تاج العروس، الزّبيدي: ٧٢/٢٩.

(٤) لسان العرب، ابن منظور: ٥/ ١١٥.

(٥) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٨ /٩.

(٦) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة المرسي: ٣/٧، و لسان العرب، ابن منظور: ٦٨٩/٧-٦٩٢

(٧) العين، الفراهيديّ: ٣٥٦/٥.

(٨) جمهرة اللغة، ابن دريد: ١/ ٥٦، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس:١/ ١٤، لسان العرب، ابن منظور: ١٤٠/١-١٤١.

(٩) لسان العرب، ابن منظور: ١٤٠/١ ، تاج العروس، الزّبيديّ: ١٥/١٥.

(١٠) جمهرة اللغة، ابن دريد: ٥٦/١، معجم مقاييس اللغة: ١٤/١. أساس البلاغة، الزمخشري: ١٠/١، و لسان العرب، ١٤٠/١.

(١١) أساس البلاغة، الزّمخشري: ١٠/١.

(١٢) العين، الفراهيديّ: ٣٩٧/٧، جمهرة اللغة: ٥٦/١. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ١٣/١. لسان العرب، ابن منظور: ١٤٠/١،

(١٣) العين، الفراهيديّ: ٣٩٧/٧، و لسان العرب، ابن منظور: ١٤٠/١.

(١٤) لسان العرب، ابن منظور: ١٤٠/١.

(١٥) الصّحاح، الجوهري: ٣/ ٨٦٤، و مجمل اللغة، ابن فارس: ٧٩/١. و لسان العرب، ابن منظور: ١٤٠/١.

(١٦) الصّحاح، الجوهريّ: ٣/ ٨٦٤، و مجمل اللغة، ابن فارس: ١/ ٧٩، و لسان العرب، ابن منظور: ١٤٠/١.

(١٧) مقاييس اللغة، ابن فارس: ١٣/١، و أساس البلاغة، الزّمخشريّ: ١٠/١، و لسان العرب، ابن منظور: ١٤٠/١.

(١٨) العين، الفراهيديّ: ٣٩٧/٧.

(١٩) لسان العرب، ابن منظور: ١ / ١٤٠، تاج العروس، الزّبيديّ: ١٥/١٥.

(٢٠) لسان العرب، ابن منظور: ١ / ١٤٠.

(٢١) جمهرة اللغة، ابن دريد : ٥٦/١. و لسان العرب، ابن منظور: ١ / ١٤٠.

(٢٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ١٣، و لسان العرب، ابن منظور: ١ / ١٤٠.

(٢٣) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ١٤، و لسان العرب، ابن منظور: ١ / ١٤٠.

(٢٤) مجمل اللغة، ابن فارس: ١/ ٧٩، تهذيب اللغة، الأزهري: ١٩٢/١٣، ولسان العرب، ابن منظور: ١٤٠/١.

(٢٥) الصّحاح، الجوهري: ٨٦٤/٣. و مجمل اللغة، ابن فارس: ١/ ٧٩، و لسان العرب، ابن منظور: ١٤٠/١.
(٢٦) لسان العرب، ابن منظور: ١٤٠/١.
(٢٧) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ١٣/١، لسان العرب، ابن منظور: ١٤٠/١.
(٢٨) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ١٣/١.
(٢٩) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ١٤/١، و لسان العرب، ابن منظور: ١٤٠/١.
(٣٠) لسان العرب، ابن منظور: ١ / ١٤٠.
(٣١) أساس البلاغة، الزّمخشريّ: ١٠/١.
(٣٢) أساس البلاغة، الزّمخشريّ: ١٠/١.
(٣٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٦/ ١٦٥-١٦٦.
(٣٤) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم، د.عبد العظيم إبراهيم المطعني: ٢٩٣/٢.
(٣٥) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم: ٢٩٤/٢.
(٣٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: ٢٤٦/١٢.
(٣٧) نظم الدرر، البقاعي: ٢٤٦/١٢.
(٣٨) المحرّر الوجيز، ابن عطية الأندلسي:٦ / ٦٧.
(٣٩) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم: ٢٩٤/٢.
(٤٠) فتح القدير، الشّوكاني: ٣/ ٣٥٠، و فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيّب القنوجي: ١٩٩/٨.
(٢) التفسير الوسيط، الواحديّ: ٣/ ١٩٥، فتح القدير، الشّوكاني: ٣/ ٣٥٠، و فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيّب القنوجي: ١٩٩/٨.
(٤٢) لسان العرب، ابن منظور: ٧/ ٥٦٢.
(٤٣) تفسير روح المعاني، الآلوسيّ: ١٦/ ٦٣٠.
(٢) الدرّ المصون، السّمين الحلبي: ٦٤١/٧، اللباب في تفسير الكتاب، ابن عادل: ١/ ٣٥٣٣.
(٤٥) فتوح الغيب، حاشية الطيبي على الكشاف: ١٠٣/١٠، و المفردات، الراغب الأصفهاني (٥٠٣ هـ):٢٣.
(٤٦) المعجم المفصّل في تفسير غريب القرآن، د. محمد التونجي: ٢٨. والترجمان عن غريب القرآن، ٢٢٣.
(٤٧) الكشف والبيان، الثّعلبيّ: ٢٣٠/٦. والترجمان عن غريب القرآن، أبو المحاسن: ٢٢٣.
(٤٨) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٦/ ١٦٥-١٦٦.
(٤٩) الدر المنثور، السيوطي: ١٣٢/١٠.
(٥٠) التحرير والتنوير: ١٦/ ١٦٥-١٦٦.
(٥١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي: ٥١١/٣.
(٥٢) غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٧٢/١.
(٥٣) الدر المنثور، جلال الدين السيوطي: ١٣٢/١٠.
(٥٤) فتح البيان في مقاصد القرآن، القنوجي: ٨/ ١٩٩.
(٥٥) تفسير المشكل من غريب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ): ١٤٩.
(٥٦) التبيان في تفسير غريب القرآن، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري: ١٠٣.
(٥٧) السراج في بيان غريب القرآن، محمد الخضيري: ١٤٢.
(٥٨) فتح القدير، الشّوكانيّ: ٣/ ٣٥٠، وتفسير الكشاف، الزمخشري: ٣٢/٣.
(٥٩) البحر المديد، ابن عجيبة: ٣ / ٤٨٧
(٦٠) الدر المنثور، السيوطي: ١٣٢/١٠.
(٦١) الترجمان عن غريب القرآن، تاج الدين أبو المحاسن: ٢٢٣.